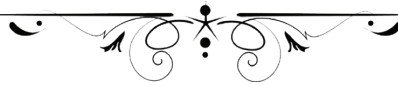


الباب الوهمي ونيشة المقبرة: السمات العامة*



سهيلة أحمد فهمي عيسى**

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى توضيح الفارق بين الباب الوهمي والنيشة من حيث المصطلح والوظيفة والتطور. وتخلص الدراسة إلى أن النيشة تشير إلى مسكن التمثال ومقره الذي يستقر فيه، ووسيلة انتقال المتوفي وصعوده إلى السماء، وتعني النيشة أيضاً مكان تحول التمثال إلى شكل آخر في وجوده، ليعث صاحبه إلى الحياة الأبدية، كل ذلك إلى جانب دور النيشة المعماري في حفظ التمثال وحمايته. أما بالنسبة لـ "الباب الوهمي"، فهو يشير إلى واجهة متسعة منسقة تتوسطها دخلات متفاوتة السعة والعمق، وتتضمن في داخلها باباً وكوة، وكانت الكوة لا تشغل غير الجزء المتوسط من التركيب المعماري، ولا تشغله كله، وأطلق عليها ذلك الاسم لأنها تتخذ شكل باب. وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن كلاً من النيشة والباب الوهمي ليس لشيء واحد، وأن مصطلح "النيشة" أعم وأشمل من مصطلح "الباب الوهمي"، وأن الباب الوهمي من الممكن أن يكون جزءاً من النيشة، وليس العكس.

الكلمات الدالة: النيشة، الباب الوهمي، العمارة، المقبرة.

Abstract

False Door and the tomb niche: General Features

The study aims to clarify the differences between the terms "false door" and "niche" and to delve into their respective definitions, origins, and characteristics. The niche is a sculpture's abode, serving as a means of transportation and ascension to the sky, and a location where the statue transforms into another form of existence, granting its owner eternal life. Additionally, the niche plays a crucial architectural role in protecting and preserving the statue. On the other hand, the false door is a facade with varying entrance widths and depths, and it contains an actual door within it. Unlike the niche,

* بحث مستخلص من رسالة ماجستير بعنوان النيشة في مقابر الأفراد المصرية القديمة: منذ ظهورها حتى نهاية العصر المتأخر، رسالة مسجلة لنيل درجة الماجستير

في الآثار المصرية القديمة من قسم الآثار المصرية بكلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٢٠

** معبدة بقسم الآثار المصرية، كلية الآثار جامعة دمياط باحثة ماجستير بقسم الآثار المصرية، كلية الآداب جامعة المنصورة

which only occupies a portion of the architectural composition, the false door is a more comprehensive element that can include the niche as a part of its design. The study's most significant finding is that the false door and the niche are not interchangeable terms, with the former being a more specific and limited than the latter.

Keywords: Niche, False door, Architecture, tomb.

مقدمة

تحتوي العمارة المصرية القديمة على ما يطلق عليه "الباب الوهمي" وفيه دخلة صغيرة، أو كبيرة تشغل جزءاً من أعلى لأسفل؛ وعادة ما تضم النيشة تمثالاً أو باب وهمياً، ويكون موقعهما في الجزء العلوي للمقبرة، وقد تطورت النيشة عن المشكاتين اللتين في طرف جدار الواجهة الشرقية في بداية الأسرات، ثم ثبتت بهذه المشكاة لوحة القربان، ثم زادت المشكاة في العمق والحجم، وأصبحت تشكل نيشاً عميقاً ذا سقف يشبه القاعة، وتتكون النيشة من جانبيين، كتفين، وسقف، لوحة قربان أو باب وهمي، وتزخرف النيشة بمناظر صاحب القبر والقربان وحملتها، هذه وتحاول الدراسة تحديد الوظيفة لكل من النيشة والباب الوهمي، وقد اختصت الدراسة بالنيشة والباب الوهمي للتأكيد على الفارق المعماري بينهما، والهدف من وجودهما أصلاً في المقبرة مع التركيز على مواضع الاختلاف من حيث التصميم والإخراج والهدف من وجودهما.

أولاً: الباب الوهمي

(أ) تعريفه ومسمياته

الباب الوهمي سمة معمارية مشتركة في المقابر المصرية القديمة، وهو عبارة عن وجهات متسعة منسقة، تتوسطها دخلات متفاوتة السعة والعمق، تعلوها أسطوانة حجرية أفقية ترمز إلى أسطوانة حصر قديمة، وتتضمن في داخلها أحياناً هيئة باب ذي مصرع أو مصرعين، وكانت الكوة لا تشغل غير الجزء الأوسط من التركيب المعماري ولم تشغله كله، وهو ما كان سبباً في إطلاق اسم "الباب الوهمي" عليها، وذلك لعدم نفاذ جدرانها وغلق أبوابها. وهذا التعريف يعتمد على الوصف الحقيقي الشامل للباب الوهمي بناءً على ما أظهرته طبيعته في العمارة المصرية القديمة، وقد اختلفت مسميات الأبواب الوهمية، وكان هذا الاختلاف نابعا من اختلاف وظائفها، ومنها "الواجهات ذات المداخل الرمزية" أو "الواجهات ذات منافذ البنا" على اعتبار أن المنافذ تخدم أغراض الدخول والخروج معاً، وأن الـ "بنا" كانت تستحب الخروج من القبر أكثر من حبها الدخول فيه، والمسمى الثالث هو "مداخل الروح".^١

[١] صالح، عبد العزيز. (١٩٦٠)، ٩٥-٩٧.

(ب) الباب الوهمي في اللغة المصرية القديمة

وقد سُمي الباب الوهمي في اللغة المصرية القديمة بمسميات عديدة على النحو التالي:

الكلمة	الدلالة الصوتية	الترجمة
	<i>r-pr</i>	الباب الوهمي ^٢
	<i>Rwt</i>	الباب الوهمي (الخاص بالمقبرة) ^٣
	<i>Rwyt</i>	العتب الخاص بالباب الوهمي ^٤
	<i>k3</i>	القرين ^٥

ويلاحظ في كلمة  أن علامة *r* تشير إلى الباب وتعبر في كثير من النصوص عن المدخل أو فم المكان، لكن كلمة *pr* تشير إلى المنزل، وبالتالي يمكن ترجمتها حرفياً إلى "باب البيت" لكن في سياق متصل بالقبر، فإن الكلمة تشير إلى باب بيت أبدي،^٦ أي الباب الوهمي. أما كلمة ، فهي تشير إلى الباب الوهمي الخاص بالقبر أو باب تلقي القربين كما ذكرت النصوص المصرية القديمة *rwyt nt šsp*^٧ "الباب الخاص بتلقي القربين"؛ وقد اشتقت من اللفظة *rwyt* لفظة *rwyt* "العتب الخاص بالباب الوهمي". أما التسمية  فارتبطت بالباب الوهمي لأن المصري القديم يري بأن الروح أو القرين أو الـ "كا" كان لديها القدرة على المرور من خلاله، لذلك كان هذا الباب بمثابة الرابط بين عالم الأحياء والعالم السفلي أي عالم الموتى من أجل "كا" المتوفى.^٨

(ج) الوظيفة:

ذهب كثير من الباحثين إلى أن وظيفة الباب الوهمي تتضح من خلال مسمياته، فهناك من يقول بأنه مجرد "لوحة تخليداً لذكرى المتوفى"،^٩ وهناك من يرى أن الباب الوهمي نستطيع التواصل من خلاله مع "كا" المتوفى، وأنه الحد الفاصل بين عالم السفلي وعالم الأحياء.^{١٠}

Wb 2, 397.8; Vergote, J. (1964), 135-37

Wb 2, 403.13; Spencer, P. (1984), 196 ff

Wb 2, 407.9-10; Spencer, P. (1984), 197; Goyon, G. (1971), 34, n.4

Wb 5, 86.10-89.11

Eissa, A. (2002), 227-246

Abdel Hamid, D. (2014), 110f

Bell, B. (1915), 29

ناقش الغرض من مداخل الروح وتطوراتها المعمارية العديد من الباحثين فهناك من يرى أن طراز المصاطب ذات المشكاوات كان طرازاً ذا صبغة جنازية، وهناك رأي آخر يذكر أن المداخل كانت تسمح لروح المتوفى بالدخول إلى مقبرته وخروجها منها.

Abdel Hamid, D. (2014), 110f

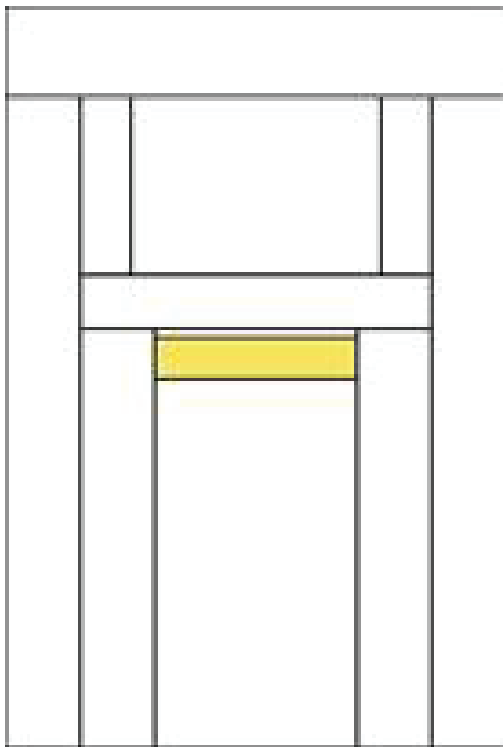
(د) تصميم الباب الوهمي

يوجد الباب الوهمي عادة بالجدار الغربي للغرفة الرئيسية بالمقبرة المعروفة باسم "حجرة القرابين". وقد أثرت تغيرات فطية كثيرة في الباب الوهمي، وكانت جميع عناصر الباب الوهمي موجودة في الغالب، حيث يوجد الباب في المنتصف، وفي الجزء العلوي منه لوحة صورة المتوفى جالساً على مائدة قرابين جيدة التجهيز، ومجموعة مفردة أو عدة مجموعات من عضادات الباب منقوشة بصيغ تقديم، بالإضافة إلى أسماء المتوفى وألقابه تحت هذه النقوش، وعادة ما يكون هناك تمثيل دائم لمالك المقبرة، وغالباً ما يحمل عصا، وصولجانا، ويرتدي ملابس يعبر بها عن مكانته الاجتماعية.^{١١}

(هـ) تطور الباب الوهمي

(ا) في عصر الدولة القديمة

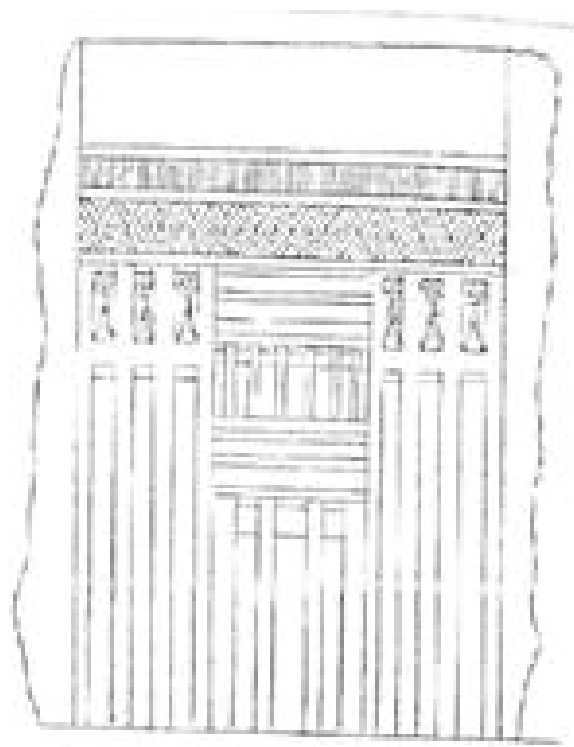
كان الباب الوهمي السمة الرئيسية لجميع أشكال مقاصير المصطبة وأنواعها، وكان هناك نوعان رئيسيان من الأبواب الوهمية خلال عصر الدولة القديمة وهما واجهة القصر (شكل ١) أو من الطراز العادي (شكل ٢).^{١٢}



(شكل ٢) باب وهمي من الطراز العادي.

After: <https://upload.wikimedia.org/>

[wikipedia/commons/9/95/Egyptian_false_door_drum.jpg](https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/95/Egyptian_false_door_drum.jpg)



(شكل ١) باب وهمي من طراز واجهة القصر.

After: LÄ V, 564

Abdel Hamid, D. (2014), 110f

Takenoshita, J. (2011), 6

ومن أهم الأمثلة لدينا في هذه الفترة الباب الوهمي للكاتب "ريدي نيس" الذي اختلف في تأريخه بين الأسرة الخامسة والسادسة (شكل ٣). وهذا الباب جزء من مصطبة على الجانب الغربي من الهرم الأكبر في الجيزة، كشف عنها بواسطة بعثة متحف الفنون الجميلة بجامعة هارفرد، ونقلت إلى متحف الفنون الجميلة في بوسطن عام ١٩٢١م.^{١٣}



(شكل ٣) الباب الوهمي لـ "ريدي نيس" (After: Der Manuelian.P. (1994), 63-61)

وترجع شهرة الباب الوهمي لـ "ريدي نيس" أن به تمثيلاً نادراً لصاحب المقبرة في وضع أمامي كامل مع قدم ملتفة للخارج في الكوة المركزية للباب، حيث يتجلى صاحب المقبرة من العالم الآخر إلى عالم الأحياء؛ يمثل هذا الشكل الأمامي تقليداً لأبواب وهمية لها تمثال يقف في الكوة الداخلية، كما لو كانت تخرج من القبر، في حين أشار "سيمث"^{١٤} إلى هذا الشكل الأمامي كبديل لمنحوتة شبة منحوتة.^{١٥} وبالتالي، فإن الشكل الأمامي الكامل الفريد لمالك المقبرة في النيشة المركزية يختلف عن التمثيلات الدارجة ثنائية الأبعاد التي تحتوي على مجموعات متناظرة.

٢) في عصر الدولة الوسطى

في أوائل الدولة الوسطى، أخذت التغيرات تظهر وتتباين على الباب الوهمي حيث ظهر عليه لوحة قرابين مزينة _ في الغالب _ بعيني الإله حور (شكل ٤)، وكان الهدف الرئيسي من العينين الأوجات هو تمكين المتوفى من النظر إلى عالم الأحياء الموجود في المقصورة الصغيرة، وذلك لرؤية زوايا القبر ولمشاهدات تقديم الخدمات الجنائزية.

Der Manulian. (1994), 55

Smith (1946), pp.323-26

Der Manulian. (1994), 66

كذلك يمكن أن تحتوي مقاصير القبور على أكثر من باب وهمي واحد للمتوفي، وفي هذه الفترة كانت الأبواب الوهمية متطابقة التصميم ولها سمات أسلوبية مميزة مثل تحديد هوية المتوفي مع الإله أوسير.^{١٦} وهكذا يبدو الفارق بين الدولة القديمة والدولة الوسطى حيث العنان على العتب، وأوراق من النخيل الطويلة غير العادية، أعلي قالب الإطار فضلا عن ذلك تميزوا بتصوير بعض الجرار المملوءة بالزيوت المقدسة على العضادات الداخلية، وبعض الأبواب الوهمية لم تتبع نظام الدولة القديمة.^{١٧}



(شكل ٤) باب وهمي لحور نخت ابن ميرا مؤرخ بالأسرة الثانية عشر ومحفوف بالمتحف المصري بتورينو
Old fund cat ١٦١٢.

After: <https://www.alamy.com/ancient-egyptian-false-door-stele-of-chamberlain-hornakht-son-bc-egyptian-museum-tur-ima--1759-1939-12th-dynasty-of-mera-slime-stone-middle-kingdom.html.ge361522863>

٣) في عصر الدولة الحديثة

أصبح تمثيل الباب الوهمي نادراً جداً، وتم الاستعاضة عنه باللوحة ذات القمة مستديرة التي يعلوها عيني الأوجات وبينهما علامة شن.^{١٨}

Abdel Hamid, D. (2014), 113f
Abdel Hamid, D. (2014), 113f
Satzinger, Stefanović, (2009), 88f

١٦

١٧

١٨



(شكل ٥) لوحة ذات قمة مستدير لـ "سن رس" و "حر مس"

3228/After: <https://www.brooklynmuseum.org/opencollection/objects>

ثانياً: نيشة المقبرة

(أ) تعريف النيشة ومسمياتها

تعرف النيشة بأنها دخلة صغيرة أو كبيرة تشغل جزءاً من الجدار من أعلى لأسفل، وكانت النيشة تضم تمثالا أو بابا وهميا، ويوجد في الجزء العلوي للمقبرة. وقد تطور شكل النيشة فبعد أن كان بدخلة أو دخلتين في الجدار تطورت عن المشكاتين اللتين كانتا في طرفي جدار الواجهة الشرقية في بداية الأسرات، ثم ثبتت بهذه المشكاة لوحة القربان، ثم ازدادت المشكاة في العمق والحجم، وأصبحت تشكل نيشا عميقا ذا سقف يشبه القاعة. هذا هو حال بعض المقابر في الدولة القديمة، وعلى هذا كان وضع النيشة. ولقد استمرت بعض المقابر بهذا الشكل في الدولة القديمة، حيث تضم نيشا في الجزء الجنوبي لجدار الواجهة الرئيسية، وغالبا تكون في (الواجهة الشرقية)، وتضم النيشة بعض الزخارف، ويمثل مقصورة القربان، في حين يظل باقي المقبرة مصمتا. وضمت المقصورة

الرئيسية نيشا ضحلا ومدخلا في الطرف الشمالي لجدار الواجهة الشرقية، يوصل لقاعة أو أكثر، وتضم مقصورة أيضا نيشا في الجدار الغربي يثبت به الباب الوهمي.^{١٩}
وجاءت مسميات النيشة في اللغة المصرية القديمة:

الكلمة	الدلالة الصوتية	الترجمة
	<i>Bbt</i>	كوة في جدار ^{٢٠}
	<i>hwt-k3</i>	بيت الروح، مصلى القبر، تمثال في معبد ^{٢١}
	<i>šps</i>	شاهد قبر، تمثال النيشة ^{٢٢}

(ب) تكوين النيشة:

النيشة تتكون عادة من جانبيين، كتفين، سقف أو عتب، لوحة القربان أو الباب الوهمي، ويزخرف النيشة بمناظر صاحب القبر والقرايين وحملتها، وتنقش النيشة بالكتابات الآتية:

١. صيغة الحتب دي نسو القربان.
٢. أسماء القرايين وقوائهم.
٣. ألقاب أصحاب المقابر وأسماءها.
٤. ألقاب الخدم والأتباع وأسماءهم.
٥. حديث صاحب المقبرة.^{٢٣}

وهناك نوعان من النيشة الخاصة بالجزء العلوي من المقبرة هما نيشة التماثيل ونيشة الباب الوهمي.

(ج) نيشة التماثيل:

هي التماثيل التي تزين عدد من مقابر الدولة القديمة بالجيزة، وسقارة المنحوتة في جدار، وفي أماكن أخرى من الأسرة الرابعة فصاعدا،^{٢٤} حيث تظهر أمثلة بمقبرة الملكة مرسى عنخ الثالثة 7530 G المؤرخة بعهد

١٩ سليمان، والبطل. (٢٠١٣)، ١٧٨، ١٧٩.

Wb 1, 419.10

Wb 3, 5.14-20

Wb 4, 451.7

٢٠

٢١

٢٢

٢٣ سليمان، والبطل. (٢٠١٣)، ١٨٠.

٢٤ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٨)، ١٣.



خفرع أو منكاورع (شكل ٦ - ٨)، التي تزخرف الحوائط الشمالية للمقبرة الرئيسية بتمائيل نسائية واقفة للملكة، وأمها حتب حرس وبناتها، في حين يكون الحائط الجنوبي للغرفة الرئيسية مزخرفاً برجال في هيئة الكتبة، كما احتوت الغرفة الغربية على تمثالين في المحراب لمرسى عنخ الثالثة وأمها الملكة حتب حرس وذلك على جانبي الباب الوهمي.^{٢٥} وكان الغرض منها التعرف علي صاحب القبر وإثبات نسبه ولكي تتعرف الكا على صاحبها، واستخدمت أيضا هذه التماثيل المترابطة خدمت كتمائيل للكا الخاصة بالمتوفي كذلك.^{٢٦} يبدو مما سبق أن هناك فرقا بين تمثال النيشة وتمثال الباب الوهمي، لأن تمثال النيشة لا يشترط وجوده في المقصورة أما عن تمثال الباب الوهمي فيشترط وجوده في المقصورة الخاصة بالمقبرة.



(شكل ٦) تماثيل مرسى عنخ الثانية وأسررتها على الحائط الشمالي للغرفة الشمالية بالمقبرة^{٢٧}
(After: https://www.osirisnet.net/mastabas/meresankh3/e_meresankh3_04.html)



(شكل ٧) الحائط الجنوبي للغرفة الرئيسية بمقبرة مرسى عنخ الثالثة^{٢٨}
After: https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/meresankh3/photo/meresankh3_cm_091_detail_01.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768

^{٢٥} عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٤.

^{٢٦}

^{٢٧}

^{٢٨}



(شكل ٨) الحائط الغربي للغرفة الغربية لمقبرة مرسى عنخ الثالثة^{٢٩}

photo//After: [https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/meresankh3\(768=sh&1366=jpg&lang=en&sw.228_cm_meresankh3](https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/meresankh3(768=sh&1366=jpg&lang=en&sw.228_cm_meresankh3)

ومن المقابر التي وجدت أيضا وتحتوي على نيشة تمثال خاص بالمتوفي مقبرة (إياسن) تحتوي (G٢١٩٦) المؤرخة في الفترة ما بين عهد الملك خوفو حتى الأسرة السادسة على محراب به تمثال للمتوفي محاطاً بصيغة قرابين لـ ياسن التي يظهر ما تبقى منها على الجانب الأيمن في حين يكون الجانب الأيسر غير منقوش (شكل ٩).



(شكل ٩) الحائط الغربي لمقبرة إياسن^{٣٠}

وقد عثر على تماثيل النيشة في مقبرة "واح تي" المؤرخة بعهد الملك (نفر إير كا رع) من الأسرة الخامسة بسقارة (شكل ١٠)، حيث عثر داخل المقبرة على ١٨ نيشة، وتضم ٢٤ تمثالا كبيرا منحوتا في الصخر وملونا، تصور صاحب

DUNHAM D., SIMPSON W. K.)1974(, Pl. XI

https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/iasen/photo/iasen_g2196_cm_42.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768

المقبرة وعائلته، أما الجزء السفلى من المقبرة فيضم عدد ٢٦ نيشة صغيرة تحتوي على حوالي ٣١ تمثال منحوت في الصخر أيضا لشخص، إما واقفا أو في وضع الكاتب يرجح أنها لصاحب المقبرة وتمثيل لأفراد عائلته.^{٣١}



(شكل ١٠) أمثلة على تماثيل النيشة بمقبرة "واح تي" بسقارة^{٣٢}

أما مقبرة (إيرو كا بتاح) بسقارة المؤرخة بالفترة من الأسرة الخامسة حتى عصر الانتقال الأول، وقد اعتقد بعضهم أنها تؤرخ بعهد من (كاو حور) أو (جد كارع) من عصر الأسرة الخامسة،^{٣٣} وهي تحتوي على محاريب للتماثيل على كل من الحائط الشرقي والغربي للصالة الرئيسية (شكل ١١).^{٣٤}



(شكل ١١) الحائطان الشرقي والغربي لجوسق إيرو كا بتاح بسقارة^{٣٥}

^{٣١} بيان وزارة الآثار. (٢٠١٨، ١٦ ديسمبر).

^{٣٢} https://www.bbc.com/news/worldmiddleeast46580264?SThisFB&fbclid=IwAR0LaLZFoFzhOcBjtDsN_FPSKRPzTi-wQjFr62nZt8eKsCWOSH1Cs30DE4sQ

^{٣٣} https://www.osirisnet.net/mastabas/iroukaptah/e_iroukaptah_01.htm

^{٣٤} عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٦

^{٣٥} https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/iroukaptah/photo/iroukaptah_cm_14.jp-g&lang=en&sw=1366&sh=768

ومن النماذج رائعة الجمال للتماثيل الخادمة (للكا) وجدت في مقبرة (كار) وتحتوي مقبرة كار (7101 G) وابنه إيدو (7102 G) المؤرخة بعهد الملك (بيبي مري-رع من-نفر) على نماذج رائعة وجميلة لتماثيل مماثلة، وبجانب استخدامها للزخرفة، هذه التماثيل المترابطة خدمت كتماثيل للكا الخاصة بالمتوفي كذلك، حيث احتوت مقبرة كار (7101 G) المؤرخة بعهد الملك بيبي الأول في إحدى كواتها على ستة تماثيل واقفة لذكور منحوتة في الصخر (شكل ١٢)، وهذه الأشخاص تمثل كار وأفراد من أسرته، ومن اليسار إلى اليمين نرى أربعة تماثيل متطابقة بباروكات مسترسلة تتدلى خلف الكتف، ويرتدون نقبة قصيرة وأذرعهم مقبوضة على أشياء أسطوانية، والخامس يكون لطفل عارٍ، في حين يرتدي السادس نقبة طويلة مثلثة من الأمام، وهو حليق الرأس، وقد دون النص فوق التماثيل، ورغم سوء حفظه فإنه يقرأ بالآتي: "مدير المقاطعات الزراعية الخاصة بالهرم، مري-رع من-نفر"، كاتب الوثائق الملكية، القاضي، رئيس كتبة كل الأعمال، كار".^{٣٦}



(شكل ١٢) تماثيل الكا بمقبرة كار G ٧١٠١^{٣٧}

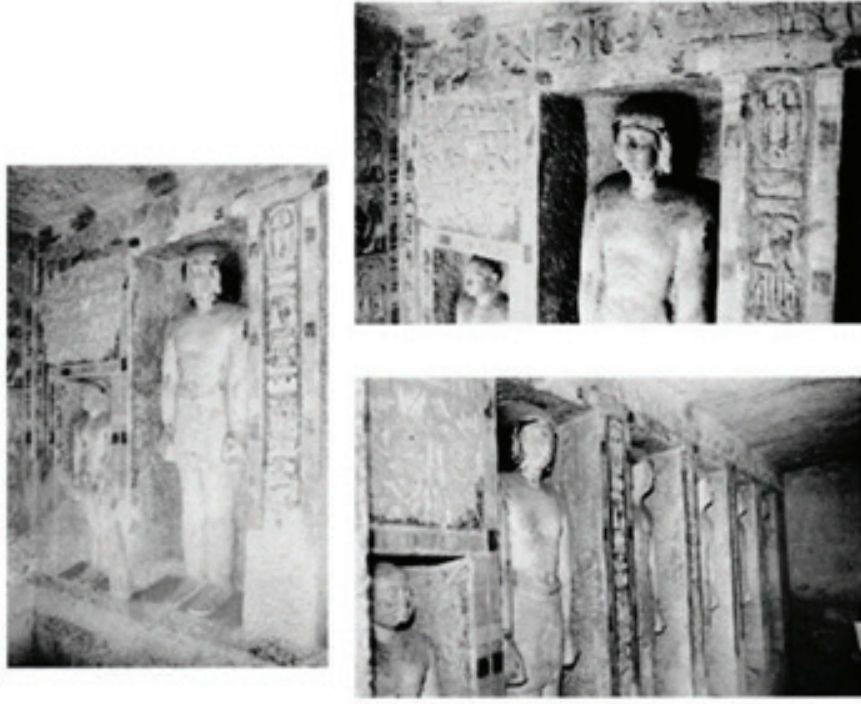
وكذلك نرى في (مقبرة إيدو) نحت في نيشات الحائط الشرقي بغرفة القرايين ستة تماثيل (شكل ١٣)، كان النحت الشمالي أصغر حجمًا من الآخرين، وفوقه نقش نص من أربعة أسطر يقرأ من اليمين إلى اليسار يتضمن ألقاب (كار) والد (إيدو) وبين النيشات التي تحتوي تماثيل من (٢-٦) ووسط الحائط يكون منحوتًا بأربعة أسطر رأسية، والنص الأفقي أعلى التماثيل الستة يتضمن صيغة قرايين موجهة لإنبو والنصوص بين كل تمثال والآخر تتضمن ألقاب المتوفي واسمه.^{٣٨}

٣٦ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٦.

Simpson, W.)1976(, I. XI

٣٧

٣٨ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٧.



(شكل ١٣) تماثيل إيدو في محاريب الحائط الشرقي

وأقصى اليسار يظهر تمثال والده كار في المحراب بحجم أصغر^{٣٩}

ويعد من أشهر أمثلة تماثيل النيشة ذلك التمثال الخاص بمريوكا (شكل ١٤)، "مريوكا" ور هنا في موقف مختلف قليلاً تسود فيه الجلالة على الواقعية التعبيرية، فالساق اليسرى في المقدمة توحى أنه مستعد بالفعل للنزول لتناول الطعام المعد له بمائدة القرابين.^{٤٠}



(شكل ١٤) نيشة تمثال مريوكا

(د) النيشة التي يتوسطها باب وهمي:

تحاكي هذه الفتحات الوهمية في جدران المقبرة الأبواب والمقصورة، وهذه الفتحات الرمزية يمكن من خلالها أن تأتي (كا) المتوفي من الأعماق الخاصة بمدفنه المقبي لتناول القرابين المودعة به كل يوم، وفي تواريخ محددة وثابتة، وذلك من خلال التقوى الخاصة بالأحفاد أو انضباط الكاهن القائم على الخدمة الجنزية. وتعد هذه الأبواب الوهمية نسخا لواجهة (الشرح الملكي) وفقا للتقليد الذي ساد في بناء مصاطب الأفراد. ويعتقد أيضا أن المميزات الخاصة بالباب الوهمي تحدد بواسطة كلمة $p^3 pr$ والتي تعني "قدس القديس".^{٤١} ومن هذه الآراء المختلفة يتضح أن تماثيل العبادة التي تحتاج لتعيش وجودا حقيقيا يمكن أن يتم تحريكها بواسطة (الكا) عن طريق صيغ الدعاء المناسبة، ومن ناحية أخرى يمكن تحريك (الكا) على نحو محتمل. وفي الواقع، فإن ظروف رحيل (الكا) قبل سكنها تحت الأرض واجتيازها عبر الجدار الذي يفصل غرفة الخاصة بالمقصورة، أي الجدار الذي يفصل عالم الموتى عن عالم الأحياء يتم من خلال النيشة، وقد ظهر ذلك في عقائد المصريين في عصر الدولة القديمة، ولتصبح النيشة أيضاً مأوى للتمثال الذي يشكل دعامة البعث الخاصة بهذا الفرد.

وعلى النحو الذي سبق بيانه يظهر بما لا يدع مجالا للشك أن العنصر الأساسي للمقبرة يمثله الباب الوهمي، فبواسطته من حيث مكانه والنقوش التي غطي بها، سمح للموتى أن يدركوا بإرادتهم هذا البقاء المتجدد إلى أبد الأبد.

وهذا النوع من البعث المتكرر أو الدوري يتم إنجازه قبل كل شيء عن طريق القربان المطلوب بجانب سرد مختلف الأشياء التي تشكله، وهي وجود مائدة يمكن تقديم هذا القربان عليها، والممنوح ممكن أن يكون واحداً أو أكثر من التماثيل، والصيغ التي رافقت ذلك تشير إلى أنها تطلبات ينبغي عملها على كل باب وهمي.^{٤٢} ويتم توزيع هذه المتطلبات وتجميعها بصفة خاصة التمثال ومائدة القرابين الذين تقابلا مرة أخرى، فهم يظهران دائماً هذه المائدة أمام النيشة وهذا التمثال في النيشة.^{٤٣}

فالتمثال والمائدة قد بدأوا في الظهور دائماً معاً، المائدة أمام النيشة والتمثال في النيشة.^{٤٣} ومن الأمثلة البارزة المميزة جداً للتمثال من الأسرتين الخامسة والسادسة تشير إلى وضع تماثيل الموتى بالنقش المجسم في نيشة الباب الوهمي، منهم ثلاثة مدمرين الآن خاصين بـ "بتاح شبسس" (شكل ١٥)، حيث كانت تحتل النيشات الثلاثة في إحدى قاعات مصلاه الجنزي بابي صير؛ أما "عنخ إيريس" (شكل ١٦)، فقد مثل في وضعية الوقوف بلا حركة والأذرع مضمومة إلى الجسم.^{٤٤}

٤١ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٨.

٤٢

٤٣ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٩.

٤٤ عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩)، ٣٩٩.





(شكل ١٥) النيشات الثلاثة بمقبرة بتاح شبسس بأبو صير المؤرخة بعهد الملك ني وسر إنبي من الأسرة الخامسة .



(شكل ١٦) عنخ إيريس في نيشة الباب الوهمي المؤرخة بالأسرة الخامسة.

وكلا الصورتين السابقتين سيترجم فقط إلى شكل مادي وملموس من خلال المفهوم الذي يكون بموجبه الباب الوهمي هو الممر الذي تدخل من خلاله الروح إلى المزار.

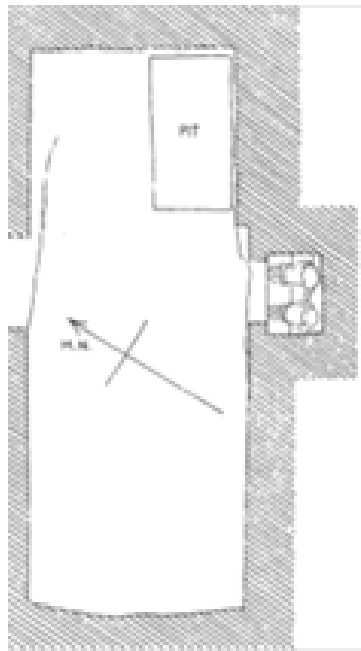
وفي الواقع، إن هذين النوعين من الوضعية الجسمانية يلاحظ ببساطة في جميع التماثيل المصرية، فهي إما غير متحركة أو القدم اليسرى إلى الأمام، وبالتالي يرجح أن الشخصيات التي أقيمت على هذا النحو في تجاويف الأبواب الوهمية كانت تتسم بالحيوية، بشكل أكثر من مثلتها الموجودة داخل الناووس.^{٤٥} وقد استمر عمل التماثيل المنحوتة داخل النيشة عبر العصور وذلك لما استقر من ضرورة وقدسية لها حتى عصر الدولة الحديثة.

كما يشاهد على سبيل المثال في تمثال (أمنمحات) من عهد (سنوسرت الثاني) بمقابر بني حسن من عصر الدولة الوسطى (شكل ١٧)، التي يلاحظ تجسيد المتوفي في النيشة بهيئة المومياء؛ وفي عصر الدولة الحديثة لم يكسر

(إمحتوب الرابع) هذه القاعدة في تل العمارنة، ففي مقبرة (آني) بتل العمارنة وضع تمثال للمتوفي بالغرفة السفلية يسبقه باب في شكل عام يشبه الناووس الخاص بعصر الدولة القديمة (شكل ١٨)، وفي مقبرة (رعمس) أيضاً يصور المتوفي وزوجته جالسين بجوار بعضهما البعض، حيث نحتوا في الصخر، في تجويف الجدار الذي يغلق أسفل الجوسق مع وجود إطار لباب (شكل ١٩).^{٤٦}

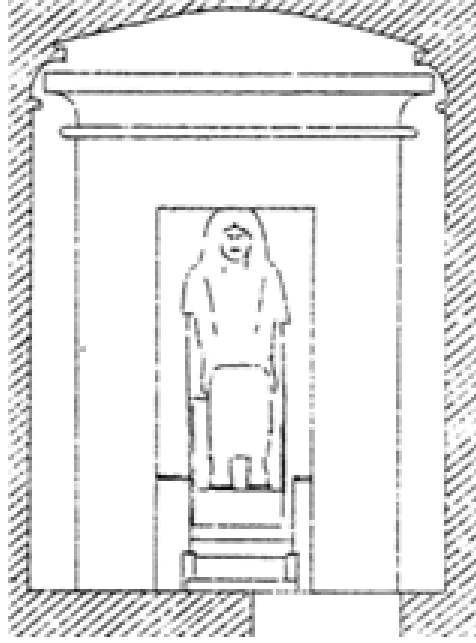


(شكل ١٧) تمثال أمنمحات في نيشة مقبرته ببنى حسن المؤرخة بعهد الملك سنوسرت الثاني.^{٤٧}



(شكل ١٨) رعمس وزوجته في نيشة مقبرته بالعمارنة.^{٤٨}

Capart. (1920), 64 & Boreux, C.(1922), 32
Newberry, P, (1893) ; Garstang, J.(1907), 20 fig.8
Davies, N.(1903), IV, pl. XXXIV



(شكل ١٩) نيشة مقبرة رقم ٢٣ بالعمارنة .^{٤٩}

وتتعدد النماذج كما رأينا في مقبرة (بتاح نفر سشم) بسقارة، وقد ارتبط تصميم الباب الوهمي بهؤلاء الذين ظهروا إما في عمق النيشة (شكل ٢٠)، وإما في الإطارين على يمين ويسار الباب الوهمي، وتم ذلك بنحت بارز على الجزأين الغائرين الظاهريين المصممين لهما بالباب .^{٥٠}



(شكل ٢٠ الباب الوهمي لمقبرة بتاح نفر سشم بسقارة المؤرخة الأسرة السادسة)^{٥١}

Davies, N.(1903), V, pl. VIII

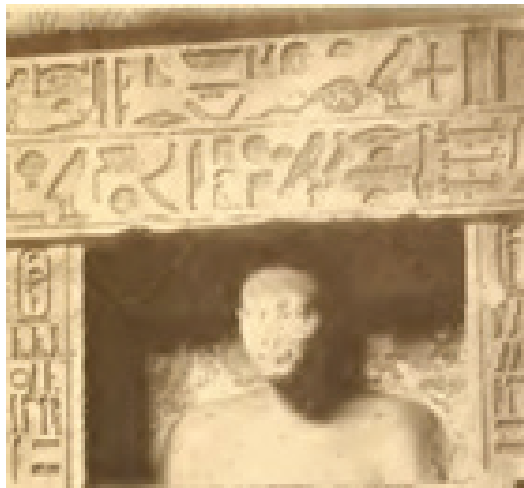
Boreux, C.(1922), 32,33

Capart.(1907), XCIV, I

وعليه يتضح أن تمثيل الرجل المتوفي أمام مائدة القرابين أو المشي تجاهها قد أفسح المجال بشكل شبه كامل من الأسرة الخامسة إلى تمثيل المتوفي بالنحت، الذي يفترض أن يكون طعامه على المائدة نفسها، والذي استمر دومًا؛ ليوضع أمام الباب الوهمي أو يوضع في كوة في ارضية المزار، ربما رغبة في التأكيد على أهمية وجبة الجنازة المقدمة. واهتم النحات بالتعبير عن ذلك عبر إبرازه في نوع النافذة التي تعلو الباب الوهمي، أو عن طريق تجسيدها من خلال تعداد الأشياء من كل نوع، ومن خلال تجسيدها في الواقع.

تظهر الحالة الأولى، وهي العلامة التي تحتل كامل سطح النافذة ويحدد المتوفي عبر اسمه وألقابه جالسًا على مقعد منخفض أمام المائدة ذات القاعدة العالية يمد إليها أحد ذارعيه لتسلم القرابين، ويرفع في بعض الأحيان كوبًا إلى فمه بصورة تحاكي الابريق والحوض، اللذين يستخدمهما بعض الأسر في عصرنا هذا لغسل أيدي الضيوف، وغالبًا ما يتم وضعهم تحت قاعدة المائدة، وتحاط المائدة بنقوش تتضمن أسماء بعض الطعام ومختلف المواد التي تشكل القرابين مع وجود مؤشرات عديدة تتعلق بها وبظروفها للإفادة المتوفي.

وفي بعض الأحيان تظهر رأس المتوفي بالنافذة التي تعلو الباب الوهمي كما لو أن هذا الشخص يريد أن يطلع بنظره إلى ما يجري في الخارج ليس من المزار ولكن من غرفة الدفن... وهذه الوجبة الممثلة بدقة يجب أن تفسر كوجبة مأخوذة بواسطة المتوفين أو بالأحرى بتمثال المتوفي، داخل القبر. والوجبة المطروحة أمام الباب الوهمي كانت من خلال الاتحاد بين التمثال ومائدة القرابين، ومنذ ذلك الحين، - وفي الأغلب - يتم استكمالها بتمثيل الكاهن المزدوج الذي يكون عادة الابن مقدم القرابين، أو حتى عدد أقل أو أكبر من الحاملين، ويبدو أن الوجبتين كونتا وجبة واحدة في الواقع (شكل ٢١).^{٥٢}



(شكل ٢١) تمثال نصفي لبتاح نفر سشم

ويستنتج من العرض السابق أن تطور النيشة كان ملحوظا حيث إنه أصبح الشخص الذي يُجسد على هيئة مومياء في النيشة في مقابر بني حسن، وفي عصر الدولة الحديثة نجد في عصر العمارنة المتوفي وزوجته في النيشة بالسمات الأتونية، أما في عصر الأسرة التاسعة عشر فإن الجزء الأعلى الذي كان يزين بالقرايين أصبح تجسد فيه الألهة، وبالتالي أصبح يمثل الأشخاص أو يتم نقشهم في الجزء العلوي.

ثالثاً: مقارنة بين النيشة والباب الوهمي

عنصر المقارنة	النيشة	الباب الوهمي
الماهية	تعد النيشة سكن التمثال ومقر الذي يستقر فيه، ووسيلة انتقال وصعود للساء، ومكان فيه يتحول التمثال لشكل آخر ليمنح صاحبه الحياة الأبدية، إلى جانب دور النيشة الأساسي في حفظ التمثال وحمايته، وتشمل النيشة الباب الوهمي أو تمثال في أغلب الأحيان.	يعد الباب الوهمي واجهة متسعة منسقة تتوسطها دخلات متفاوتة السعة والعمق، وتتضمن في داخلها باب وكانت الكوة لا تشغل غير الجزء المتوسط من التركيب المعماري ولا تشغله كله وأطلق عليها ذلك الاسم لأنها تتخذ هيئة الباب. هو كلوحة تخليدا للذكر المتوفي ويمكن التواصل من خلاله مع "كا" المتوفي وهو الحد الفاصل بين العالم السفلي وعالم الأحياء. ويدخل ضمن تكوين النيشة ولا يغني عنها.
الموقع	توجد عادة في الجزء العلوي من المقبرة، وهو في الجدار الواجهة الشرقية أو الغربية.	يوجد في الجزء العلوي من المقبرة في غرفة الرئيسية المعروفة باسم "حجرة القرايين" بالجدار الغربي.
المكونات	تتكون النيشة من عناصر معمارية مختلفة لم تقتصر كونها عناصر زخرفية أو جمالية فقط بل عناصر وظيفية لعبت رمزيتهما الدينية دورا هاما، ^{٥٢} وهي: - سقف نيشة - عتب - قاعدة - إفريز - فتحة النيشة	كانت جميع عناصر الباب الوهمي موجودة في الغالب حيث يوجد، وهي: - كورنيش - عتب - باب - دعامة داخلية وخارجية
العدد	يجوز تعدد عدد النيشات في المقبرة الواحدة	يوجد باب وهمي واحد للمقبرة خاص بصاحبه



صنعت أغلبية الأبواب الوهمية من الحجر الجيري أو منحوتة في الصخر.	صنعت أغلب النيشات من الحجر الجيري وهو الحجر الأكثر استخدامًا في مقابر الأفراد حتى نهاية الدولة الحديثة، ربما يرجع ذلك لرمزية اللون الأبيض الذي يرمز إلى البعث والنشور ولسهولة العثور عليه أو منحوتًا في صخر المقبرة نفسه. وغالبًا ما تصنع النيشة من كتلة واحدة من الحجر ويطلق عليها أحادي الحجر وأحيانًا ينحت التمثال داخله من نفس كتلة الحجر.^{٥٤}	مادة الصنع
بدأ ظهورها منذ بداية السرة الخامسة تقريبًا وشاع استخدامها حتى نهاية الأسرة السادسة وقد ندر ظهورها بعد ذلك.	تنوعت طرز النيشة منذ ظهورها وحتى نهاية العصور المتأخرة، وقد تأثرت بكل المعتقدات والطقوس السائدة في كل فترة مما أدى غلي انتشار طراز بعينة أو ظهور طراز غير مألوف خلال فترة ما.	الطرز
بدأ ظهورها منذ بداية السرة الخامسة تقريبًا وشاع استخدامها حتى نهاية الأسرة السادسة وقد ندر ظهورها بعد ذلك.	في مقابر الدولة القديمة تطور شكل النيشة من دخلة أو دخلتين إلى مشكاة أو مشكاتين كانتا في طرفي جدار الواجهة الشرقية في بداية الأسرات ثم زاد حجم المشكاة حتى شكلت نيشًا عميقًا ذو سقف يشبه القاعة. وأصبحت النيشة في عصر الدولة القديمة مأوى للتمثال الذي يشكل دعامة البعث الخاصة بالفرد.	بداية الظهور
في عصر الدولة الوسطى تطور الباب الوهمي حيث تزين بعيني "أوجات" وكان الهدف منها تمكين المتوفي من النظر إلى عالم الأرواح الموجودة في المقصورة الصغيرة، وأوراق النخيل أعلى الإطار وتصوير بعض الجرار المملوءة بالزيوت المقدسة على العضادات الداخلية. كان مطابقاً لما قبله من عصور من حيث الوظيفة والمضمون، والبعض القليل لم يتبع نظام الدولة القديمة.	في عصر الدولة الوسطى استمر عمل التمثال داخل النيشة وذلك دليل علي استمرار قدسيته.	التطور



أصبح تمثيل الباب الوهمي نادراً جداً وتم الاستغناء عنه باللوح ذات قمة مستديرة يعلوها عيني الأوجات وبينهم علامة شن.	كان تطور النيشة ملحوظ في وقد تجسد التمثال بسمات العصر مثل السمات الأتونية ثم تم تجسيد الجزء الأعلى بعد ذلك الأله بدلاً من القرابين وذلك في عصر الأسرة التاسعة عشر	الاستمرارية
---	---	-------------

رابعاً: الخاتمة والنتائج:

وفي ضوء ما سبق عرضه نستخلص ما يأتي:

- أن كلاً من النيشة والباب الوهمي ليسا لشيء واحد أو معنى واحد، وأن لكل منهما دوره ووظيفته وشكله في المقبرة المصرية القديمة في عصورها المختلفة وأن ارتباط كلاهما ببعضهما في المقبرة يوحى للوهلة الأولى أنه لا نيش بلا باب وهمي ولا باب وهمي بلا نيش فيه استثناء في قبور قليلة ولكنها تمثل وجوداً يجب أن يذكر، وكل ذلك يؤكد على عقلية المفكر والمصمم المصري القديم الذي لم يضع شيئاً بلا وظيفة أو أداء لدور يهدف فيه الميث إلى قبول رحلة العالم الآخر بسرور ورحابة صدر معتمدة على مفاهيم دينية مدعمة بفن العمارة.
- أن الروح تمهد للانتقال من الباب الوهمي إلى مقصورة الباب الوهمي التي تحتوي على تمثال طقسي (تمثال النيشة) والتي انفصلت عما خلفها وخرج منها التمثال ليتقبل القرابين.
- أن تطور الطقوس أدى إلى وجود الباب الوهمي في النيشة، وأن مصطلح نيشة أعم وأشمل من مصطلح باب وهمي، وأن الباب الوهمي من الممكن أن يكون جزءاً من النيشة ولا يصح العكس.

خامساً: المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- سليمان، صالح، البطل، عبد الله. (٢٠١٣). سقارة مقابر الأفراد (ط ١)، ج ٢، مقبرة في كاو إسي/إسي. دار حروف. القاهرة.
- شكري، محمد أنور. (١٩٥١). نصب أبيدوس والغرض منها. القاهرة.
- صالح، عبد العزيز. (١٩٦٠). مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة. مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٢ (١)، ٩٥-١٣٦.
- عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٨). اللوحة المحراب في مصر القديمة: اللوحان CCG ١٠٦ و ١٨٥.SQ.MU نموذجاً، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد ٩٣ (٤) <https://dx.doi.org/10.21608/bfalex.1013330.2018>.
- عبد الحفيظ، أحمد. (٢٠١٩). اللوحة المحراب في مصر القديمة: منذ ظهورها حتى نهاية العصر المتأخر [رسالة دكتوراه]. كلية الآداب، جامعة المنصورة.



- ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Abdel Hameid, Doha .(2014).A chronological study of the false door concept .seyouf institutes, for Tourism, Hotels and computer, Alexandria,1,110 -117.
- Arnold, D.(1999). Old Kingdom statues in their architectural setting. In Anonymous, Egyptian art in the age of the pyramids, Metropolitan Museum of Art,(1st ed.). New York .distributed by Harry N. Abrams.
- Barbotin C.(2005). Zeichnung, K des kryptographischen Streifens, La voix des hiroglyphes Paris, 140-141, Nr. 77 [P,b,K];
- Bell, E, .(1915).THE ARCHITEC TURE OF THE ANCIENT EGYPT. London.
- Boreux, C.(1922). La stile-table d'offrandes de Senpou et les fausses portes et stiles votives a reprñsentations en relief. Monuments et mñmoires de la fondation Eugene Piot, (25), 29-52. https://www.persee.fr/doc/piot_1148-6023_1921_num_25_1_1815
- Capart, J.(1920). Leçons sur l'art ãgyptien. Vaillant-Carmanne ,Liège.
- Davies, N.(1906). The rock tombs of el Amarna 4. Archaeological survey of Egypt. Egypt Exploration Fund,(16).
- Davies, N.(1908). The rock tombs of el Amarna, 5 Archaeological survey of Egypt. Egypt Exploration Fund, (17). London.
- DUNHAM D., SIMPSON W. K. (1974) "The Mastaba of Queen Mersyankh III", Giza Mastabas 1, Boston: Museum of Fine Arts.
- Eissa A. (2002). Zur Bildreihe der Stele Louvre C 15 - Parallelen und Bedeutung,,MDAIK ,58, 227-246. <https://collections.louvre.fr/ark:/53355/cl010037481>
- Goyon, G. (1971). Les navires de transport de la chaussñe monumentale d'Ounas. Bulletin de l'Institut franzaais d'archñologie orientale 69, 11-41.
- MAHRAN, H. I. M. (2010). "The pseudo-naos of the Late Period: a comparative view". In Bare , Ladislav, Filip Coppens, and Květa Smolřrikovř (eds), Egypt in transition: social and religious development of Egypt in the first millennium BCE. Proceedings of an international conference, Prague, September 1-4, 2009, 268-285, Czech Institute of Egyptology, Charles University in Prague, Prague.
- Manuelian, P. (1994). THE Giza Mastaba Niche And full-frontal figure of REDI-NES . IN THE MUSEUM of fine arts. Boston. <http://giza.fas.harvard.edu/pubdocs/88/full/>.
- Morenz, L.(2008). Sinn und Spiel der Zeichen: Visuelle Poesie im Alten Δgypten (Pictura & poesis 21), Kuln/Weimar/Wien, 90-99.
- Murray, M., (1905).Saqqara mastabas. Vol 1. British School of Archaeology in Egypt. London.
- Newberry, P. E. and GRIFFITH, F. L.(1893). Beni Hasan,1, Egypt Exploration Fund. London.
- Satzinger,H, H & Stefanović, D. (2009).The Stela of Horemhat at Turin. Chronique d'Egypte :(167),88-98. <https://homepage.univie.ac.at/helmut.satzinger/Texte/StelaTurin>.
- Simpson, W. K.,. (1974). The terrace of the great god at Abydos: the offering chapels of Dynasties 12 and 13. the Pennsylvania-Yale expedition to Egypt , The Peabody Museum of natural history of Yale University ; The University Museum of the University of Pennsylvania, New Haven,(5).
- Simpson, W. K.,.(1991).Mentuhotep, vizier of Sesostri I, patron of art and architecture. Mainz : Philipp von Zabern,.



- Simpson, W., K.,(1965). Papyrus Reisner II: Accounts of the dockyard workshop at This in the reign of Sesostri I. transcription and commentary. Boston: Museum of Fine Arts.
- Smith, William Stevenson (1946) A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom. London: Oxford University Press.
- Spencer, P. (1984). The Egyptian temple: a lexicographical study. London: Kegan Paul International.
- Takenoshita, Junko.(2011). when the living met the dead: "the social functions of false doors in Non-Royal funerary culture with references to examples from the first inter mediate period and middle kingdom] Thesis Masters [School of History and Cultures, the University of Birmingham. <http://etheses.bham.ac.uk/id/eprint/3048>
- Vergote, J. (1964). L'Étymologie de ḥg. rA-pr: copte 'rpḥ: ar. birbā. Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde 91, 135-137

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

- <https://www.alamy.com/ancient-egyptian-false-door-stele-of-chamberlain-hornakht-son-of-merastlimestone-middle-kingdom-12th-dynasty-1939-1759-bc-egyptian-museum-tur-image361522863.html>
- https://www.bbc.com/news/worldmiddleeast46580264?SThisFB&fbclid=IwAR0LaLZFoFzhOcBJtDsN_FPSKRPzTiwQjFr62nZt8eKsCWOSH1Cs30DE4sQ
- https://www.osirisnet.net/mastabas/iroukaptah/e_iroukaptah_01.htm
- https://www.osirisnet.net/mastabas/meresankh3/e_meresankh3_04.htm
- https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/iasen/photo/iasen_g2196_cm_42.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768
- https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/iroukaptah/photo/iroukaptah_cm_14.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768
- https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/meresankh3/photo/meresankh3_cm_091_detail_01.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768
- https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/meresankh3/photo/meresankh3_cm_228.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768

